بعد عامين من الصمود..الجيش الأوكراني يعلن انسحابه من مدينة مهمة في الشرق

باستخدام قنبلة «فاب- 3000».. تدمير مستودع للذخيرة في دونيتسك

«وكالات» : يوم جديد مع العمليات القتالية تشهده الجبهات الروسية الأوكرانية، أمس الخميس.

وفي آخر التطورات، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها المسلحة دمرت مستودع ذخيرة للقوات المسلحة الأوكرانية في منطقة رازليف بجمهورية دونيتسك الشعبية بقنبلة من طراز «فاب3000-» المزودة بنظام تخطيط وتوجيه شامل.

وجاء في البيان الصادر عن الدفاع الروسية أمس الخميس: «استهدفت غارة جوية مستودع ذخيرة للقوات الأوكرانية في منطقة بلدة رازليف باستخدام قنبلة شديدة الانفجار من طراز «فاب3000-» المزودة بوحدة التخطيط وتوجيه شامل».

كما كشفت السلطات الروسية أن أنظمة الدفاع الجوي دمرت عدة أهداف جوية كانت تحلق باتجاه مقاطعة بيلغورود، بحسب ما أفادت به وكالة «تاس» الروسية.

هذا وكشف مرسوم حكومي أوكراني، حول الاستراتيجية الديموغرافية حتى عام 2040، عن أن عدد سكان أوكرانيا سينخفض بمقدار 6 ملايين، ليبلغ 25.2 مليون نسمة، بحلول عام 2051، إذا استمرت الرسوم البيانية الحالية في الاتجاه ذاته.

وتقول الوثيقة المنشورة بموقع مجلس الوزراء: «إن عدد سكان أوكرانيا، وفقا لمعهد الديموغرافيا ومشكلات نوعية الحياة التابع للأكاديمية الوطنية للعلوم، قد ينخفض إلى 28.9 مليون شخص بحلول عام 2041، وإلى 25.2 مليون شخص بحلول عام 2051».

جدير بالذكر أن العدد الحالي للسكان الذين يعيشون في الأراضي التي تسيطر عليها كييف يقدر بنحو 31.1 مليون شخص؛ ووفقا لتعداد عام 2001، كان يعيش ما يقرب من 48.5 مليون شخص في البلاد.

وأشارت الحكومة إلى أسباب ذلك، ومنها الصراع العسكري، وانخفاض معدلات الولادات، وارتفاع معدل الوفيات المبكرة، والهجرة الجماعية إلى خارج البلاد، فضلاً عن عدم التوازن في سوق العمل.

وللحد من هذه الاتجاهات، أنشأت الحكومة لجنة مشتركة بين الإدارات لوضع تدابير لكل نقطة من النقاط المذكورة، بما في ذلك عودة المهاجرين من الخارج.

من ناحية أخرى قال الجيش الأوكراني الأربعاء، إنه انسحب من مدينة فوغليدار ذات الأهمية العسكرية والرمزية، أمام الروس، بعد عامين ونصف عام من القتال الدامي، ما يمثل دليلاً على الصعوبات المتزايدة التي يواجهها، في شرق أوكرانيا.

وقال تجمع قوات خورتيتسيا المنتشر في المنطقة على تلغرام إن «القيادة العليا وافقت على الانسحاب من فوغليدار للسماح بإنقاذ الرجال والمعدات العسكرية واتخاذ مواقع جديدة لمواصلة العمليات».

ويوم الثلاثاء، انتشرت عبر الإنترنت صور جنود يلوحون بالعلم الروسي على سطح مقر البلدية.

ومن الجانب الروسي، أكد مستشار قائد القوات في منطقة دونيتسك إيان غاغوين الأربعاء وجود قوات روسية في فوغليدار.

وقال لوكالة الأنباء الروسية «ريا نوفوستي»: «جنودنا في فوغليدار، ورفع العلم الروسي على مبنى الإدارة المحلية. لكن من السابق لأوانه الحديث عن الاستيلاء على المدينة». وأضاف «لا تزال هناك وحدات متفرقة من الجيش الأوكراني. وبدأ التمشيط وسيستغرق بعض الوقت».

وتحاول روسيا السيطرة على فوغليدار منذ الأسابيع الأولى من هجومها الذي بدأ في 24 فبراير 2022.تعرضت المدينة إلى قصف روسي مكثف ما أدى إلى دمار كبير فيها.

ورفض عدد ضئيل من المدنيين مغادرتها، ولم تتمكن كييف وموسكو من تحديد عددهم.

ويضع الاستيلاء على هذه المدينة حداً لعامين من الاستقرار في هذا القطاع من خط المواجهة. كما يثير شكوكاً في متانة الدفاعات الأوكرانية في هذه المنطقة عند تقاطع الجبهتين الشرقية منطقتي لوغانسك ودونيتسك والجنوبية منطقتي زابوريجيا وخيرسون.

ولفوغليدار قيمة رمزية نظرا لطول مدة المعركة للسيطرة عليها والخسائر التي سجلت هناك.

ويتزامن سقوطها مع صعوبات يواجهها الأوكرانيون في شرق بلادهم، مع اقتراب القوات الروسية خاصة من بوكروفسك، المدينة الرئيسية للدعم اللوجستي للقوات الأوكرانية.

من جهة أخرى أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الخميس، أن منظومات الدفاع الجوي اعترضت وأسقطت 113 مسيرة أوكرانية فوق عدة مقاطعات، مساء الأربعاء.

وقالت الوزارة: «خلال الليلة الماضية، تم إحباط محاولة قام بها نظام كييف لتنفيذ هجوم إرهابي باستخدام طائرات مسيرة على أهداف في أراضي روسيا الاتحادية»، بحسب ما ذكرته وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء.

وأضافت الوزارة «اعترضت أنظمة الدفاع الجوي المناوبة ودمرت 113 طائرة مسيرة أوكرانية منها 73 طائرة مسيرة فوق أراضي مقاطعة بيلغورود، و25 طائرة مسيرة فوق أراضي مقاطعة فورونيغ، و14 طائرة مسيرة فوق أراضي مقاطعة كورسك وواحدة فوق أراضي مقاطعة بريانسك».

من جهة أخرى قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه «سيتم تحقيق كل الأهداف المحدّدة» في أوكرانيا.

وقال بوتين: «الحقيقة إلى جانبنا. جميع الأهداف المحدّدة سيتم تحقيقها»، مهنئا الشعب الروسي بمناسبة «يوم إعادة التوحيد» مع مناطق لوغانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون الأوكرانية، والتي يتم الاحتفال بضمّها من جانب واحد في 30 سبتمبر.

وأكد الرئيس الروسي أن موسكو حاولت بعد عام 2014 تسوية النزاع في دونباس بالطرق السلمية، لكن الغرب اعتمد نهج الكذب والخداع في المفاوضات.

وقال بوتين، في رسالة عبر الفيديو بمناسبة يوم إعادة توحيد دونباس و»أراضي روسيا الجديدة»: «لم نتخل (بعد 2014) عن إخواننا وأخواتنا (في دونباس)، في محاولة للتوصل إلى حل سلمي للصراع الأكثر صعوبة، وأنتم تعرفون كيف انتهت هذه المفاوضات، فالأكاذيب والخداع من جانب النخب الغربية حولت أوكرانيا خلال هذا الوقت إلى مستعمرة لها، وقاعدة انطلاق عسكرية تستهدف روسيا».

وأعرب الرئيس الروسي عن شكره لسكان جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين ومقاطعتي زابوروجيا وخيرسون على صمودهم ونقلهم الذاكرة التاريخية من جيل إلى جيل.

وقال بوتين: «أراضي روسيا الجديدة»: «أود أن أخاطب سكان جمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية و(مقاطعتي) زابوروجيا وخيرسون، أشكركم على صمودكم وتصميمكم وعزمكم، وعلى نقل قيمنا الروحية وذاكرتنا التاريخية وتقاليدنا وثقافتنا من جيل إلى جيل، وقبل كل شيء على الحب العظيم للوطن، الذي يعتبر السند الأساسي لنا جميعاً في الحياة».

من ناحية أخرى رد الكرملين ببرود على بشأن التكهنات عن مكالمة هاتفية ممكنة قريبا بين المستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين «للوهلة الأولى، لا توجد مواضيع مشتركة لإجراء محادثة، فالعلاقات بيننا وصلت إلى نقطة الصفر، ولم يكن ذلك بمبادرة منا»، ولكنه أكد أن الرئيس الروسي كان ولا يزال منفتحاً على الحوار.

تجدر الإشارة إلى أن آخر اتصال هاتفي بين شولتس وبوتين، كان في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وطالب فيه شولتس بحل دبلوماسي للصراع مع كييف، وانسحاب القوات الروسية من أوكرانيا.

وبدوره، انتقد بوتين في ذلك الوقت المساعدات العسكرية الغربية لكييف، معتبراً أنها سبب غياب مفاوضات.

يذكر أن لروسيا عدة مطالب لإنهاء الحرب، منها تخلي أوكرانيا عن السيادة على مناطق أخرى، غير شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو إليه، والتخلي عن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، واجتثاث «النازية» منها.

من الجبهات الروسية الأوكرانية

من ناحية أخرى تطرق المحلل السياسي جورج فريدمان إلى حربين رئيسيتين يشهدهما العالم في الوقت الحالي. الأولى بين أوكرانيا وروسيا وهي مشتعلة منذ أكثر من عامين ونصف العام، لكنها ظلت محصورة تقريباً في أوكرانيا. وتدور الثانية بين إسرائيل وحماس وهي مستمرة منذ ما يقرب من عام، لكنها تتوسع بشكل كبير، إذ اشتدت المعارك مؤخراً نحو الشمال باتجاه لبنان.

كتب فريدمان في موقع «جيوبوليتيكال فيوتشرز» أن التوسع هو من طبيعة الحرب. عندما تتصادم قوتان، غالبا ما تتحول الحرب الثابتة إلى حرب مناورة، حيث يسعى كل جانب إلى تطويق العدو ومد دفاعاته حتى تصل إلى نقطة الانهيار. مع تقدم الحرب تصبح الهجمات الجانبية والهجمات الواسعة النطاق أكثر احتمالاً، مما يزيد الطلب على الإمدادات.

ما يبدأ بصفته اشتباكاً محدوداً ينمو في كل من الحجم والتعريف. يترسخ منطق الحرب. تزداد المناورات وتطول خطوط الإمداد وتكشف عن نقاط الضعف وتتم إعادة رسم خرائط الصراع، مما يؤدي إلى التوسع الجغرافي. كانت الحرب في أوكرانيا محصورة نسبياً حتى الآن ومحدودة إلى حد كبير في المنطقة الواقعة بين هجوم روسيا والدفاع المتطور لأوكرانيا.

لكن الحرب الثانية التي بدأت في أكتوبر الماضي عندما هاجمت حماس إسرائيل، تحولت بفعل تحرك إسرائيل لمهاجمة حزب الله في لبنان. لن يكون هذا صراعاً تقليدياً بقيادة المشاة مع خطوط اشتباك محددة. سيستمر كما بدأ: تحاول إسرائيل تدمير البنية القيادية للعدو، في حين يحاول حزب الله وحماس تعريض السكان الإسرائيليين للخطر. في هذا الصراع، سيشجع السعي إلى تحقيق الميزة والمفاجأة على التوسع - وهو خطر حاد بشكل خاص بالنظر إلى قرب الحرب من أوكرانيا.

من المرجح أن تتحرك الحرب الإسرائيلية مع حماس وحزب الله شمالاً وشرقاً نحو إيران وآسيا الوسطى. إذا حدث هذا فستحتاج روسيا إلى زيادة وجودها العسكري بشكل درامي لإدارة الخطر الذي يهددها، بخاصة بعد الهجوم الإرهابي الإسلاموي قبل أشهر عدة على مسرح في موسكو. لن تتمكن روسيا من الحفاظ على دفاع نشط ضد التحرك شمالاً.

وفي حين قد يكون لإسرائيل حليف في روسيا، من شأن عدم الاستقرار في الشمال أن يسمح لإيران بزيادة قوتها. ستتوخى إسرائيل الحذر في مثل هكذا سيناريو، متجنبة الصدام مع تركيا ولكن مع مشاركتها في قتال شديد الحدة. إن التوسع الشمالي سيمدد خطوط الجيش الإسرائيلي ويحد من قدرته على المناورة ويقلل من نفوذه على الصراع.

أضاف الكاتب أن مصالح روسيا تمتد إلى ما هو أبعد من أوكرانيا، بما في ذلك القلق المتزايد من التهديدات على طول الحدود الجنوبية لروسيا. في الوقت نفسه، يحد حجم القوة الإسرائيلية الأصغر والتحديات اللوجستية من قدرتها على دعم العمليات البعيدة المدى. بدون تحييد التهديدات المباشرة، لا تستطيع إسرائيل أن تتحمل تشتيت قواتها شمالا.

قد يبدو هذا بعيد الاحتمال، لكن ميل البشرية إلى المبالغة في تقدير قدرتها على السيطرة على العنف الجماعي موثق بشكل شامل. ليست تجربة الولايات المتحدة في أفغانستان سوى مثل واحد. نادراً ما تكون الحروب ثابتة، والجغرافيا وتوافر القوات في هذه الحالة يجعلان تطوراً ضئيل الاحتمال أكثر احتمالاً.

إن روسيا منخرطة في صراع كبير، لكن التحول شمالاً للحرب الإسرائيلية قد يدفع موسكو إلى اتخاذ خطوات لم تكن تتوقعها. هذا الأمر غير مرجح، بالتأكيد، لكن التحالف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية كان غير مرجح أيضاً. أما الولايات المتحدة فقد وضعت استراتيجية وطنية لتسليح الحلفاء مع تجنب القتال المباشر. ولفت الكاتب إلى أن الولايات المتحدة أمضت وقتاً طويلاً في تعلم هذه القاعدة، ويبدو أنها ستواصل اتباعها، بغض النظر عن الانتخابات المقبلة.

تتمات

ممثل الأمير

التعاون الآسيوي في عام 2012، واحتضنت مقر الأمانة العامة للمنتدى؛ حرصا منها على تعزيز العمل الآسيوي المشترك، مضيفا: وأجدد هنا التزام دولة الكويت بمبادئ منتدى حوار التعاون الآسيوي وأهدافه، ومواصلتها للإسهام بشكل بناء للارتقاء بعمل المنتدى، داعيا - في هذا الصدد - إلى البدء في مناقشات جادة ومكثفة، تهدف إلى تحويل المنتدى إلى منظمة إقليمية قادرة على مواجهة التحديات المتسارعة والأزمات المتعاقبة التي تواجهها القارة الآسيوية.

وقال سموه في كلمة دولة الكويت، التي ألقاها أمس أمام مؤتمر القمة الثالثة لحوار التعاون الآسيوي، بالعاصمة القطرية الدوحة: طالما تطرقنا إلى التحديات التي تواجهها قارتنا، فلا بد أن نتحدث عن أبرز تلك التحديات، وهي القضية الفلسطينية، وما تتعرض له دولة فلسطين الشقيقة - أحد الأعضاء في هذا المنتدى - من عدوان سافر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي لما يقارب العام، راح ضحيته أكثر من واحد وأربعين ألف فلسطيني، الغالبية العظمى منهم نساء وأطفال، مشيرا سموه إلى أنه كل ذلك يحدث مع الأسف، في ظل عجز المجتمع الدولي عن وقف هذه الإبادة الجماعية، التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الشقيق، وذلك بسبب ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين في تطبيق القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

وجدد سمو ولي العهد إدانة دولة الكويت واستنكارها الشديدين، لاستمرار هذا العدوان على دولة فلسطين الشقيقة، وتكرر دعوتها للمجتمع الدولي - وعلى وجه الخصوص مجلس الأمن- بضرورة تحمل مسؤولياته، والعمل على وقف هذا العدوان، وبشكل فوري، داعيا كذلك إلى مواصلة دعم ومساندة الشعب الفلسطيني الشقيق، وقضيته العادلة، وحقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو لعام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، ومجددا الإشادة بكافة الجهود التي بذلتها في هذا الصدد، اللجنة الوزارية برئاسة المملكة العربية السعودية الشقيقة، والمشكلة من قبل القمة العربية والإسلامية المشتركة الاستثنائية.

وحذر سموه من أن إفلات إسرائيل - القوة القائمة بالاحتلال- من العقاب وعدم محاسبتها ومساءلتها، أدى إلى استمرار ارتكاب مزيد من الجرائم واتساع رقعة هذا العدوان، الأمر الذي كنا دائما نحذر منه ومن عواقبه على دول المنطقة، وهو ما نشهده اليوم من عدوان آثم على الجمهورية اللبنانية الشقيقة، حيث شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي غارات أدت إلى سقوط مئات من القتلى وآلاف من الجرحى من المدنيين العزل في الجمهورية اللبنانية الشقيقة، في انتهاك صارخ لكافة الأعراف والقوانين الدولية.

أضاف ممثل سمو الأمير: ونجدد في هذا الصدد إدانتنا واستنكارنا الشديدين إزاء هذه الجرائم، ووقوفنا إلى جانب الأشقاء في الجمهورية اللبنانية الشقيقة، وتضامننا معها، رافضين كل ما من شأنه المساس بسيادتها واستقرارها، مشددا في الوقت نفسه، على وجوب أن يكون لقارة آسيا وقفة حازمة وصريحة، يعلو فيها صوتها دفاعا عن العدل، والضمير الإنساني، والحق.. حق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة في العيش بحرية وكرامة وسلام.

وكان سمو ولي العهد قد استهل كلمته بنقل تحيات صاحب السمو أمير البلاد، الشيخ مشعل الأحمد، وتمنياته بنجاح أعمال هذه القمة.

ولفت سموه إلى أن قمتنا اليوم تعقد تحت شعار «الدبلوماسية الرياضية»، والتي تعد أداة هامة في الدبلوماسية العامة، وتعتبر في الوقت نفسه أحد أنواع القوى الناعمة، القادرة على جمع الشعوب والمجتمعات والثقافات، مؤكدين أن الرياضة تعد وسيلة محورية لتحقيق السلام والتنمية، وتساهم في غرس ونشر قيم التعاون والتسامح والتضامن والتعايش السلمي بين الشعوب.

أضاف: وفي قارتنا الآسيوية أمثلة عديدة للترجمة الفعلية لمفهوم الدبلوماسية الرياضية وغاياتها وأهدافها النبيلة والسامية، وأهم هذه الأمثلة استضافة دولة قطر الشقيقة لبطولة كأس العالم لكرة القدم للعام 2022، في نسخة استثنائية فريدة من هذه البطولة، والتي شكلت نموذجا ناجحا لجمع الشعوب وتمازج الثقافات واللغات من مختلف بقاع العالم، وساهمت في نشر الثقافة الخليجية والعربية والإسلامية واندماجها مع الثقافات الأخرى.

وقال سموه: ها نحن نتطلع إلى استضافة المملكة العربية السعودية الشقيقة لبطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2034، معربين في الوقت ذاته عن تمنياتنا بالتوفيق والنجاح، لكافة دول قارة آسيا المستضيفة للأحداث والفعاليات الرياضية الكبرى، على المستويين الإقليمي والدولي، لما تشكله من فرصة سانحة لإظهار التنوع الثقافي الغني في قارتنا للعالم كله.

وأوضح ممثل صاحب السمو الأمير أن عالمنا يواجه اليوم العديد من التحديات والمخاطر الأمنية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والمناخية، التي تتطلب وتحتم علينا تضافر الجهود والعمل الجماعي لمواجهتها، بشكل فعال وحاسم.. وكثير من تلك التحديات التي تعصف بعالمنا اليوم نراها - وللأسف - في قارتنا الآسيوية، كالنزاعات المسلحة، وتفشي الأمراض، والفقر المدقع، والأمية، والبطالة، مذكرا في الوقت نفسه، بأننا نمتلك مقومات مشتركة هائلة وموارد بشرية ومادية ضخمة وقدرات كبيرة، تشكل أرضية صلبة لنا نستطيع من خلالها تجاوز مختلف التحديات التي تواجه دولنا وتحقق تطلعات شعوبنا وآمالها.

وقال سموه: إن الأرقام والإحصاءات برهان على المقومات التي تمتلكها قارتنا الآسيوية، حيث تشكل مساحة قارة آسيا قرابة الثلاثين بالمئة من مساحة اليابسة بالعالم، ومجموع تعداد سكانها وصل إلى أربع مليارات وثمانمئة مليون نسمة، أي ما يقارب ستين بالمئة من عدد سكان الأرض، كما تمتلك قارة آسيا أكبر اقتصاد قاري في العالم.. وأمام هذه الحقائق، يتعين علينا استثمار المقومات التي تمتلكها قارتنا بأفضل الطرق ووفق الوسائل الممكنة، وذلك تحقيقا للأهداف التي ننشدها من هذا الكيان الواعد، ووفق الركائز الست التي يقوم عليها حوار التعاون الآسيوي.. وهي: التواصل، العلوم والتكنولوجيا والابتكار، التعليم وتنمية الموارد البشرية، ترابط الأمن الغذائي والمائي والطاقة، الثقافة والسياحة، تعزيز نهج التنمية الشاملة المستدامة.

العراق : منفتحون

بين البلدين، وعددا من الملفات الإقليمية.

أضافت أن الطرفين تطرقا إلى موضوع حل المشاكل العالقة مع دولة الكويت، وضرورة العودة إلى طاولة المفاوضات.

ونقل البيان عن الوزير العراقي قوله، إن اللقاءات الأخيرة بين الوفدين العراقي والكويتي، خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، أكدت أهمية الحوارات، باعتبارها «السبيل الصحيح لحل المشاكل»، مشيرا إلى أنها ستبدأ في القريب العاجل.

من جانبها أكدت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي، وفق البيان، دعم واشنطن الكامل للعراق وجهود الحكومة العراقية في احتواء الأزمات.

ووفق البيان أيضا، فقد ناقش الجانبان العراقي والأمريكي، الأزمات الحالية في الشرق الأوسط، وشددا على ضرورة إيقاف إطلاق النار في المنطقة، وحل الخلافات عبر الطرق الدبلوماسية، وضرورة بذل الجهود لمساعدة النازحين اللبنانيين، وتوفير الدعم لإنهاء الأزمة الإنسانية.

مسؤولان إسرائيليان

خامنئي، بعد الهجوم الإيراني على إسرائيل بموجة قصف بنحو 200 صاروخ باليستي؛ إذ كتب عبر صفحته الرسمية على منصة «إكس»، بعد دقائق من الضربة، يقول: «نصر من الله وفتح قريب... النصر حليف أهل الحق». ونشر خامنئي صورا من لقاءاته المتعددة مع قائد «الحرس الثوري» الإيراني السابق قاسم سليماني والذي قتل في ضربة جوية أميركية مطلع 2020، ولقطات أيضا من لقاءاته مع إسماعيل هنية وصورا للأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، ثم أظهرت اللقطات الضربات الإيرانية ضد إسرائيل ومشاهد من خطابات سابقة لخامنئي». وكتب: «بعون الله ستصبح ضربات الجبهة أقوى وأشد إيلاما على جسد النظام الإسرائيلي المتهالك».

ورد الوزير شيكلي على المنصة نفسها يقول: «أنتِ أصل كل المشكلات في منطقتنا، لكن ذلك لن يستمر طويلاً». وقد ربط المراقبون بين هذا المنشور وبين تهديدين سابقين سُمعا من مسؤولين أكثر جدية من الوزير شيكلي. فقد سبقه رئيس الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، أمير أوحانا، بمنشور، الأربعاء، خاطب فيه خامنئي، قائلاً إن نهايته اقتربت. وقال: لخامنئي: «قل مرحباً بنهايتك».

وأما التهديد الآخر فجاء على لسان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، الذي كان أكثر ضبابية. فقال، خلال زيارته لقاعدة سلاح الجو «هار نوف»، ولقائه الطيارين الإسرائيليين الذين نفذوا الاغتيالات والغارات الأخيرة على لبنان، وبينها اغتيال حسن نصر الله والمسؤول الكبير في «الحرس الثوري» الإيراني الذي رافقه، عباس نيلفروشان: «هذا ليس آخر ما في جعبتنا... الرسالة بسيطة... أي شخص يهدّد مواطني إسرائيل سنعرف كيف نصل إليه». وتابع: «أود التشديد مجددا في نهاية المطاف على أننا في جهوزية تامة على كل جبهاتنا. على جميع قواتنا أن تضمن مزامنة كاملة وجهوزية تامة، بما في ذلك بالتنسيق مع أجهزة أخرى».

وفي أعقاب الهجوم الإيراني على إسرائيل، أفادت وكالة «رويترز»، بأنه جرى نقل علي خامنئي إلى مكان آمن وسري، وفقا لمصدر مسؤول، مؤكدا أن المرشد الإيراني هو من أصدر الأمر بإطلاق الصواريخ على إسرائيل.

ومع أن إيران حرصت على توجيه رسالة تقول فيها إنها بالهجوم الصاروخي ترد على مقتل نصر الله وهنية ونيلفروشان، وبكلمات أخرى تقفل دائرة الانتقام، إلا أن القيادة الإسرائيلية أعلنت إصرارها على إبقاء الحساب مفتوحاً والرد بقسوة على هذا الهجوم.

ومنذ يوم الهجوم، الثلاثاء، ينشغل العالم بكيفية الرد الإسرائيلي. وانشغل الإسرائيليون في تسريب «معلومات» و«بالونات اختبار»، فتحدثت عن أن الرد سيكون بضربة ذات بعد استراتيجي وأن هناك بنك أهداف ضخماً في إيران لمواقع يمكن قصفها وبينها المنشآت النووية وآبار النفط واغتيال مسؤولين إيرانيين على طريقة اغتيال هنية.

لكن الإدارة الأميركية تدخلت وراحت تؤكد، في السر وفي العلن، أنها تعارض قصف المنشآت النووية؛ لأنها تخوض محادثات متقدمة مع طهران بشأنها. وتشير إلى أن قصف منشآت النفط قد يحدث أزمة عالمية في الأسعار. وهي تحاول التفاهم معها حول توجيه ضربة موجعة، لكن ليس إلى حد استدعاء رد إيراني يشعل حرباً إقليمية.

من جهة أخرى أعلن الجيش الإسرائيلي أنه تم إطلاق ما يقرب من 200 صاروخ من لبنان على شمال إسرائيل، اليوم الخميس، إلى جانب عدة مسيّرات. ولم ترد تقارير فورية عن وقوع إصابات أو أضرار جسيمة جراء هذه الهجمات.

أضاف الجيش الصهيوني أنه تم إطلاق «وابل من حوالي 85 قذيفة هاون وصاروخ» من لبنان على مدينة المطلة في شمال إسرائيل، خلال ساعة واحدة.

وذكر أنه تم اعتراض بعض الصواريخ، كما تم تحديد آثار عدة منها. ولم ترد تقارير فورية عن وقوع إصابات في الهجوم.

وقد أصدر الجيش الإسرائيلي تحذيرات لأكثر من 20 قرية وبلدة في جنوب لبنان بالإخلاء على الفور في وقت تواصل فيه إسرائيل توغلها البري هناك إثر تكبدها أكبر خسارة في يوم واحد خلال الاشتباكات مع جماعة «حزب الله» المدعومة من إيران المستمرة منذ نحو عام.

وبذلك يرتفع عدد البلدات التي تلقت تحذيرات للإخلاء إلى 70، وشملت النبطية وهي عاصمة محافظة بالاسم نفسه، بما يشير إلى أن هناك عملية إسرائيلية جديدة يمكن أن تدفع آلافا آخرين من اللبنانيين إلى الفرار.

وقال الجيش الإسرائيلي، مساء أمس، إنه اعترض طائرة مسيرة بجنوب إسرائيل ولا أنباء عن إصابات.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أنه تم رصد نحو 20 صاروخا - أطلقها «حزب الله» - في محيط مدينة المطلة شمال إسرائيل، بعد انطلاق صفارات الإنذار المتتالية في المنطقة. ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات، حسبما أفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية.

فيصل بن فرحان

يعد منطلق لحرب أوسع نطاقاً.

جاء ذلك في إطار مقالة صحافية كتبها وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان في صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية.

وشدد الوزير في مقالته على أن بلاده لن تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل قبل قيام دولة فلسطين، وذكر أيضاً أن المملكة ستعمل بلا كلل لإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية، موضحاً أن المملكة أدانت مرارا جرائم إسرائيل وانتهاكها القانون الدولي، إذ تتمتع السعودية بالتزام طويل من أجل التوصل إلى حل للنزاع.

وفي الأثناء، أكد الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي أن الوقت حان للشروع بطريقة حاسمة في حل الدولتين. وقدمت المقالة تصورا للسلام، إذ يقول وزير الخارجية السعودي إن السلام الحقيقي لإسرائيل يأتي نتيجة للاعتراف بحقوق الفلسطينيين الشرعية، مبيناً أن أصوات الاعتدال يجب أن تطغى على أصوات الصراع.

تل أبيب تعلن

وادعى المتحدث باسم جيش الاحتلال، أفيخاي أدرعي، في تدوينة عبر صفحته الرسمية بمنصة «إكس»، أن «طائرات حربية تابعة لسلاح الجو هاجمت قبل ثلاثة أشهر، بناءً على توجيه استخباراتي دقيق، عناصر حماس الثلاثة الذين اختبأوا داخل مجمع تحت أرضي مبطن ومزود شمال قطاع غزة، والذي كان يتيح مكوث مسؤولي وعناصر القيادة والسيطرة للمنظمة فيه على مدار فترة زمنية طويلة».

وقال إن «المجمع أدراه مسؤولو جهاز الأمن العام في حماس، ليشكل مجمع مكوث خاص بأبرز قيادات سلطة الحكم في الحركة وعلى رأسهم مشتهى»، بحسب ادعاءاته.

وعمل روحي مشتهى مسؤولاً عن سلطة الحكم في قطاع غزة، وكان المسؤول عن ملف الأسرى لدى المكتب السياسي للمنظمة، كما كان مسؤولاً سابقاً بوزارة المالية.